

نظرات في مسائل لغوية

كتبها الأستاذ الدكتور محمد مكي الحسني الجزائري

تحت عنوان

«نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية»

أ. خير الله الشريف

عالج الأستاذ الدكتور محمد مكي الحسني الجزائري^(١) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق مئة واثنين وخمسين مسألة لغوية نشرت في سبع عشرة حلقة^(٢) في

(١) ولد الدكتور الحسني سنة ١٩٣٢ بدمشق لأسرة علم وفضل، جدها الأمير المجاهد عبد القادر الحسني الجزائري رحمه الله (١٨٠٧-١٨٨٣)، حاز إجازة العلوم الفيزيائية الرياضية من الجامعة السورية سنة ١٩٥٤، والدكتوراه من جامعة موسكو الحكومية سنة ١٩٦٥ بتخصص: (التفاعلات النووية عند الطاقات المنخفضة)، بدأ عمله التعليمي معيداً في قسم الفيزياء في كلية العلوم بجامعة دمشق سنة ١٩٥٥، وأتمه أستاذاً فيه سنة ١٩٩٨، وكان إلى ذلك شغل في هيئة الطاقة الذرية ومركز البحوث والدراسات وظائف علمية عدة، وأتقن من اللغات: الروسية والإنكليزية والفرنسية، وهو عضو مجمع اللغة العربية منذ سنة ٢٠٠١. بدأ إصداراته سنة ١٩٦٨ فراجع ترجمة كتاب «فيزياء عالم الصغائر» الذي نشر في موسكو سنة ١٩٦٣، ثم نشرت له جامعة دمشق سنة ١٩٧٤ «القياسات الفيزيائية وتحليل نتائجها»، وبلغت إصداراته (١٢) اثني عشر كتاباً، آخرها ترجمة كتاب «البحث عن اللانهاية: حل أسرار الكون» الذي نشرته دار طلاس بدمشق سنة ١٩٩٧. دقق لغوياً - وما زال - في كتب كلية المعلوماتية التي بلغت زهاء ثلاثين كتاباً، ومواد مجلة: «الثقافة المعلوماتية» التي صدر منها (١٩) تسعة عشر عدداً حتى الآن.

(٢) استغرقت الحلقات لواز (٢٤٥) مئتين وخمسة وأربعين صفحة جُمعت تسع سنين (من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٦م) على ستة عشر عدداً من مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، كما نشرت في مجلة جامعة دمشق للعلوم الصحية، ومجلة جامعة دمشق للعلوم الأساسية، ومجلة الثقافة المعلوماتية، وما زالت تنشر فيها.

مجالات علمية متخصصة، وكان قد ثقف الكتابة العلمية العربية تأليفاً وترجمة، ورغب إلى زملائه وتلامذته أن يحذوا حذوه، فتناول تصحيح ألفاظ وأساليب جانبها الصواب، جرت على أقلام الكثيرين أساتذة وطلاباً، فنّبّه عليها؛ لتبرأ منها كتاباتهم، ويصفو الأخذ عنهم.

مهد الدكتور الحسني في الحلقة الأولى بين يدي مسائله بكلمة تناولت أهمية اللغة للأمة وضرورة الاعتزاز بها والدفاع عنها، وتمثل قول الدكتور مازن المبارك في كتابه (نحو وعي لغوي): «السخف المأثور في أن الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور»^(٣)، وكشف أن وراء التسيّب والإباحية اللغوية التي يعانيتها الناس في المجتمع العربي المعاصر عقدة الشعور بالدونية إزاء الغرب، وعزا تدني مستوى الأداء بالعربية إلى هبوط مستوى المناهج والمعلمين، وإلى إعلاميين غير مؤهلين يرسخون العامية والخطأ اللغوي في وسائل الإعلام، وإلى محيط لغوي مريض يستخف بالعربية ويتقبل العامية والأغلاط اللغوية، فقال: «إن الخطأ الشائع ليس ضرباً من التطور، وإن شيوعه لا يعطيه حق البقاء، فليس من التطوير في شيء كسر الأصول أو هدم القواعد التي سارت عليها العربية ومازالت تسير حتى اليوم»^(٤).

لعلّ الدكتور الحسني قد وضع يده على جرح لغوي أئخن أذواق الناس عامة، والبعيدين عن اللغة العربية خاصة فأخطؤوا كتابة ونطقاً، ووجد علاج ذلك بالتدرج في إتقان العربية السليمة ثم الفصيحة ثم الفصحى، ورأى لأجله سبلاً إذا سلكها المرء بلغت به الغاية في التمكن من العربية، أُولاهَا أَخَذَهُ من قول ابن خلدون في مقدمته: «إن حصول ملكة اللسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب، حتى يرسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيههم، فينسخ

(٣) نحو وعي لغوي ص ١٨١.

(٤) في الحلقة الثانية ص ١٥٩ بتصرف يسير.

هو عليه...»^(٥).

ولما كان توجهه في حلقاته اللغوية بالخطاب إلى مختصين بالعلوم الأساسية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء اقترح لحصولهم على تلك الملكة مخالطة طائفة من أيسر الكتب برزت فيها الأساليب العربية المشرقة، ولم يذكر القرآن الكريم وكتب الحديث النبوي لشهرتها، وضرب مثلاً على كتب نثرية وشعرية، فذكر منها كتب الرافعي وطه حسين والمنفلوطي والطنطاوي من الأواخر، والجاحظ وابن المقفع من الأوائل، ودواوين شعراء قدامى ومحدثين كأحمد شوقي والفرزدق وجريز. وثانية تلك السبل الرجوع الدائم إلى معجمات لغوية قديمة وحديثة، من مثل المعجم الوسيط لإبراهيم أنيس ورفاقه الذي أصدره مجمع القاهرة، ومعجم متن اللغة لأحمد رضا من المعجمات الحديثة، والقاموس المحيط للفيروزبادي، ولسان العرب لابن منظور من معجمات المتقدمين.

وثالثة سبل التمكن عنده الاستعانة بكتاب جيد في قواعد العربية، فذكر جملة كتب منها (جامع الدروس العربية) لمصطفى الغلاييني، وهو من الكتب النحوية المشهورة في عصرنا، ويحيط إجمالاً بقواعد العربية التي لا يستغني عنها كاتب أو قارئ، و(الكفاف) ليوسف الصيداوي.

ورابعة تلك السبل التي ذكرها الدكتور الحسني للتمكن من العربية الاطلاع على بعض معجمات الأخطاء الشائعة، وقدّم لذلك كتباً منها: (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة) لمحمد العدناني.

والأغلاط اللغوية موضوع درج اللغويون العرب قدامى ومحدثين على توجيه عنايتهم إليه، فبيّنوا الأساليب اللغوية الصحيحة من الخطأ، وأفردوا كتباً مهمة في

(٥) مقدمة ابن خلدون ج ٢/ ص ٣٨٦، الفصل الحادي والخمسون في أن ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية ومستغنية عنها في التعليم.

هذا المجال^(٦).

بدأ الدكتور الحسني في الحلقة الثانية بذكر مسائل البحث التي جمعها من قراءاته في كتب كلية المعلوماتية ومجلة الثقافة المعلوماتية وكتب علمية أخرى، وبدا له فيها خطأ أو لحن أو أسلوب بعيد عن المنهج السوي للعربية، فالتقطها ودرسها في رحاب الكتب التي اقترح نماذج منها، فكان يضع لكل مسألة عنواناً يلخص محتواها، ثم يأتي بنقول معجمية أو نحوية أو أساليب أدبية، أو من معجمات الأغلاط معلقاً عليها، ومستشهداً بالقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والمثل وأقوال الأدباء، ويسوق عبارات لكتّاب جانبها الصواب مشفوعة بتصحيحها.

وتشتمل هذه العبارات على أشيع الأخطاء لدى الكتاب، وعلتها استعمال الكلمة في غير ما وضعت له، فيورد الدكتور الحسني السياق الذي يصح استعمال الكلمة فيه، ثم يأتي بالتراكيب الخطأ، ثم التراكيب السليمة البديلة منها، ولعل هذا الأسلوب الذي اتبعه في معالجة الأخطاء الشائعة هو أبرز ما يميز عمله مما سبقه من أعمال تحدثت عن الخطأ والصواب.

وقد تأتي بحوثه خالية من أمثلة الخطأ والصواب تعويلاً على أنه أراد لها أن تكون تذكراً للكتاب وزاداً لهم عندما تكون المسألة المبحوثة ذات أوجه في الاستعمال، فيكتفي بإطلاعهم على هذه الأوجه.

درس الدكتور الحسني في حلقاته (١٥٠) مئة وخمسين مسألة، وجاءت مسأله

(٦) فمن كتب القدامى: «إصلاح المنطق» لابن السكيت، و«تثقيف اللسان وتلقيح الجنان» لابن مكي الصقلّي، و«درة الغواص في أوهام الخواص» للحريري، و«تصحيح التصحيف وتحريف التحريف» للصفدي. ومن كتب المحدثين: «عثرات اللسان» لعبد القادر المغربي، و«أغلاط الكتاب» لكamal إبراهيم، و«محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة» لمحمد علي النجار، وغيرها.

على ضربين: ضرب تناوله قبله الذين سبق لهم رصد الخطأ اللغوي الشائع أو الحديث عن الاستعمالات ذات الأوجه، ولكنه عاجله معالجةً مختلفة وأكثر جدوى، وضرب تفرّد بجمعه والحديث عنه، فمن الأول^(٧) كلامه على: (إذن وإذاً) و(حوالي) و(أخصائي) و(أنف الذكر) و(سوف لن أذهب) و(أحسن إليك بينما أسأت أنت إليه) و(سافر بطريق الجو) و(خطئ وأخطأ) و(مدراء) و(تمعن في الأمر) و(وقر)، وغير ذلك. ومن الآخر حديثه عن: (مبروك) و(بالتالي) و(خليوي) و(كيلو واط ساعي) و(سوية) و(بشكل عام) و(طاقوي) و(معكوف) و(فترة) و(لفرض) و(مائة) و(إن هكذا أشياء) وغير ذلك.

وفي نظرة استقرائية في هذه البحوث يتبدى لنا تصنيف مسائلها أنواعاً ثلاثة نذكرها ثم نردفها بمثال لكل نوع:

أولاً- مسائل لغوية تتناول أخطاء الأساليب اللغوية المستعملة، وقد نالت الجانب الأوفى من هذه البحوث، فمنها:

١- كلمات أتى الخطأ فيها من استبدال معنى لغوي معجمي بآخر مثل: (يتواجد) من الوجود، ويقصد بها يوجد من الوجود بشرط أن يكون هذا الوجود عاماً مطلقاً، و(مبروك) من البرك، ويقصد بها مبارك من البركة، و(نفذ) من الإنفاذ وهو الإمضاء ويقصد بها نفذ من النفاذ وهو الانتهاء، و(فترة) من الفتور ويقصد بها مدة، و(وُقر) بمعنى كثير ويقصد بها التوفير، و(حد كبير) ويقصد بها بعيد، و(ناهيك عن) ويقصد بها بله، و(شكّل) ويقصد بها وجه، و(توفير إمكان) ويقصد بها إتاحة، و(تعذيب الماء) ويقصد بها إعداب، و(إملاء الفراغ) بمعنى

(٧) انظر المسائل المذكورة في (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة طبعة سنة ١٩٨٦) لمحمد العدناني في الصفحات: ٩٠، ١٩١، ٢٧٥، ٤٠٩، ٤٤٢، ٤٤٩، ٦٣٤، ٧٢٧. و(نحو وعي لغوي طبعة سنة ١٩٨٥) لمازن المبارك في الصفحات: ١٨٨ وما بعدها.

كتابة، ويقصد بها ملء الفراغ، و(تفنيذ) بمعنى تكذيب، ويقصد بها تبيين، و(الأبعاد ويقصد بها المظاهر أو الوجوه)، و(معكوف أي محبوس ويقصد بها معكوف أي معطوف)، و(تأمين من الأمن ويقصد بها توفير)، و(سوية بمعنى معتدلة ويقصد بها مستوى)، و(على الرغم أي إكراهاً ويقصد بها مع أن)، و(لحة ويقصد بها نبذة)، و(بالنسبة إلى ويقصد بها فيما يتعلق)، و(يُعتبر ويقصد بها يُعدّ)، و(منذ ويقصد بها قبل).

وسنمثل لهذا النوع بالمسألة رقم (٢٧)، قال الدكتور الحسني (في مجلة جامعة دمشق للعلوم الأساسية: مج ١٨ / ح ٣ / ع ١٤ / ص ١٥٤):

{ 27 - الفَترَة:

جاء في المعجم الوسيط: «فَترٌ يُفترُّ فُتُوراً: لأنَّ بعد شدّة، أو سَكَنَ بعد حدّةٍ ونشاطٍ». وفي التنزيل العزيز: «يُسَبِّحُونَ الليل والنهار لا يَفْتَرُونَ» [الأنبياء: ٢٠]. أي لا يَضَعُفُونَ عن مداومة التسييح. وجاء في الوسيط أيضاً: «الفَترَة: الضعف والانكسار. والفَترَة: المدة تقع بين زمنين أو نبيين».

وفي التنزيل العزيز: «يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يُبَيِّنُ لكم على فِترَةٍ من الرُّسُلِ» [المائدة: ١٩] أي انقطاع من الرسل. وجاء في «معجم ألفاظ القرآن الكريم» وهو من إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

«فَترَة: مُضِيٌّ مدّة بين رسولين»

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: «ف ت ر - أجد في نفسي فِترَةً وفُتُوراً إذا سَكَنَ عن حدّته ولان بعد شدته. وتقول: فلانُ عَلتَهُ كَبْرَهُ، وَعَرَّتَهُ فِترَةً» أي: ضَعَفَ.

وفي الوسيط: «فَترَة الحُمَى: زمن سكونها بين نوبتين».

فالفترة إذن مُدةٌ تتميز بالفتور وانقطاع الجِد أو النشاط فيها. وكل حال للسكون أو الانقطاع تتوسط بين حالين من الحِدّة أو الجِد أو الاجتهاد فهي فترة، طال أم قصُرت. وكل حال من الشدة أعقبها حال من الضعف أو اللين فقد آلت إلى فترة.

ومن الخطأ حساب الفترة زماناً كأيّ زمانٍ من الأزمنة!

- قال ابن مسعود: «كونوا جُدّد القلوب». وشرح هذا القول الإمام ابن قدامة فقال: «كناية عن عدم الفترة في العبادة». ونقل ابن قدامة قول بعضهم: «كنت إذا اعتزّني فترةٌ في العبادة، نظرت إلى وجه محمد بن واسع وإلى اجتهاده».
- وقال الشيخ علي الطنطاوي: «... كان الشباب يتحادثان وهما يمشيان... وتكون فترة يصمتان فيها فلا يُسمع إلا وَقَع أقدامهما».
- وقال مصطفى صادق الرافعي في «كتاب المساكين، ص146»: «ثم لتعلمنّ أنه إن كانت للقَدَرِ فترةٌ عن رجل من الناس، فقيراً أو غنياً أو بين ذلك، فما هي عَفْلَةٌ ولا مَعَجَزَةٌ، ولعلّ الرجل إنما يُمدُّ له في الغيِّ مدّاً طويلاً...».
- ولنا أن نقول: كانت السنوات ما بين الحربين العالميتين فترةً للمتجارين.
 - وكان عقد الثلاثينيات المنصرم فترةً للاقتصاد العالمي، أصابه فيها زُكود.
 - أمضى فلانٌ على شاطئ البحر فترةً استراح فيها من عناء العمل.
 - تتضمن السنة الإنتاجية في معظم الشركات فترةً مخصصة لاستحمام العاملين.
 - توقفت السفينة في المرفأ فترةً للتزود بالوقود والأغذية الطازجة.
- وقد شاع استعمال (الفترة)، في غير ما وُضعت له، شيوعاً واسعاً؛ فيقولون، مثلاً:

- ١- سيعقد المؤتمر، / يستقبل المعرض زواره / تجري مقابلة المرشحين في الفترة من 99/6/5-1. أقول: سيعقد المؤتمر، إلخ .. في المدة من 99/6/5-1.
- ٢- يجب مراقبة ذلك في فترة إزهار النبات. أقول: مراقبة ذلك في طور إزهار النبات. [من معاني «الطور: التارة، أي: المدة والحين].
- ٣- لا تسطع النجوم إلا لفترة محدودة. أقول: لا تسطع النجوم إلا حُبّة /برهة/ مدة محدودة (تكون خلالها في حالة نُورَان لا فتور!).
- ٤- الطاقة التي تُشعّها النجوم في أحسن فترات وجودها تأتي من تفاعلات اندماج نوى الهيدروجين. أقول: الطاقة التي تُشعّها النجوم في أحسن أوقات /أطوار/ مراحل وجودها.
- ٥- والجزء الآخر من غاز الجِزرات تحوّل بشكل (كذا) كثيف إلى نجوم في فترة قصيرة. أقول: والجزء الآخر من غاز الجِزرات تحوّل متكاثفاً بشدة إلى نجوم في مدّة / زمنٍ قصير.
- ٦- على الطلاب بذل الجهد أثناء فترة الدراسة (!) وإبلاء الفترات التدريبية عناية خاصة. أقول: على الطلاب بذل الجهد أثناء الدراسة/ مدة الدراسة، وإبلاء الأوقات التدريبية/ أوقات التدريب...
- ٧- حدث من فترة أن اكتشف أحد الباحثين.. أقول: لا معنى ل (حدث من فترة/ أو من مدة...) لأن مجرد استعمال الفعل الماضي يعني أن الحدث جرى قبل زمن التكلم. فإذا أراد المتكلم/ الكاتب مزيداً من التحديد، وجب عليه تعيين الزمن المنصرم بعد الحدث (حدث قبل ٣ أيام مثلاً..) أو إضافة كلمة مُعبّرة: جرى قديماً/ حديثاً/ قريباً/ قبل أيام قليلة/ قبل مدة قصيرة، إلخ...
- ٨- زارني منذ فترة قصيرة... أقول: زارني قبل مدة قصيرة ... زارني حديثاً/

قريباً...

٩- يجب العناية بذلك في فترة الشباب على الأقل!
أقول: أتميز مرحلة الشباب بالفتور أم بالحيوية والنشاط؟! [الشباب مرحلة من العمر تلي الطفولة وتسبق الرجولة. والشبان والشَّوَابُ (الشابات) هم الذين يعيشون مرحلة الشباب]. ويُجمع الشاب على شباب أيضاً.
ولعل من المفيد أن أُورد شيئاً مما جاء في مقال الدكتور البدراوي زهران (مجلة مجمع القاهرة، العدد 72 لعام 1993): «... بل لهذا وُجدت للأوقات كلمات مختلفة على حَسَبِ الطول والقصر في المدة:

فالمدة شاملة لجميع المقادير من امتداد الزمن، وتنطوي فيها **اللحظة** أو **اللحمة** للوقت القصير، و**البُرْهة*** و**الرَّذَح** للوقت الطويل، و**الفترة** للمدة **المعترضة** بين وقتين، والحين للزمن المقصود المعين، و**العهد** للزمن المعهود المقترن بمناسباته، و**الزمن** للدلالة على جنس الوقت كيفما كان، و**الدهر** للمدة المحيطة بجميع الأزمنة والعهود والأحيان».

* **أقول:** جاء في المعجم الوسيط: «**البُرْهة:** المدة من الزمان». (لم يَصِفْها بالطول!) وجاء في المعجم الكبير (الذي أصدره مجمع القاهرة):
«**البُرْهة:** المدة الطويلة من الزمان، أو هي أعم.
البُرْهة: البُرْهة. يقال: أقمتُ عنده بُرْهةً من الدهر».
وجاء في الوسيط: «**الهْنِيْهة:** القليل من الزمان: يقال: أقام هنيهةً».
وجاء فيه أيضاً: «**الحَقْبَةُ** من الدهر: المدة لا وقت لها. أو السنة. (ج) حَقْبٌ وحُقُوبٌ».

وجاء فيه أيضاً: «**الحُقْبُ والحُقْبُ:** المدة الطويلة من الدهر (80 سنة أو أكثر). (ج) حِقَاب / أحقاب».

وجاء فيه أيضاً: «المَرَّحَلَةُ: المسافة يقطعها المسافر في نحو يوم، أو ما بين المنزِلَيْنِ».

وتستعمل المرحلة الآن بمعنى «قَدْرٍ محدّد من الشيء» وعلى الخصوص «قَدْرٍ من الزمان».

يقال: مرحلة الطفولة، مرحلة الشباب، مرحلة الرجولة، مرحلة الكهولة، مرحلة الشيخوخة...

ويقال: مرحلة الدراسة الابتدائية / الإعدادية / الثانوية / الجامعية...

وجاء في معجم «متن اللغة»: «السَّبَّة من الدهر: كالبرهة والحقبة، وهي السَّنْبَةُ».

وجاء في الوسيط: «الأَوَانُ: الحِينُ. يقال: جاء أوانُ الرد. والجمع آوَنَةٌ».

٢- ومنها استعمالات أفحمت فيها كلمات أو حروف يستغنى عنها مثل: (سوف لن) وصوابها (لن)، لأن سوف لا تدخل إلا على مثبت. و(كلما) مكررة في جملة واحدة، و(من خلال البدء) وصوابها بدءاً، و(عبارة عن) وصوابها في موضعها أن تحذف أحياناً، و(عدا عن) وصوابها عدا، و(فيما إذا) وصوابها إذا، و(لأول مرة) وصوابها أول مرة.

ثانياً- مسائل تتناول الأخطاء النحوية أو الصرفية أو الإملائية.

فمنها في النحو:

١- تعدية الفعل بحرف جر بدلاً من آخر، مثل: (تأكّد منه) وصوابها (تأكّد له)، و(تحسّب منه) وصوابها (له).

٢- تعدية الفعل بحرف جر وهو يتعدى بنفسه، مثل: (أكّد عليه) وصوابها (أكّده)، و(تعرف عليه) وصوابها (تعرفه).

٣- إضافة اسم إلى فعل، مثل: (في حالة تضاعفت) وصوابها (في حالة

تضاعف).

- ٤- استبدال فعل بلام التعليل وأنّ المصدرية المشبهة بالفعل، مثل: (ستنجح طالما تسهر وصوابها ستنجح لأنك تسهر).
- ٥- صرف الممنوع من الصرف، مثل: (وجدت حلاً أمثلاً) وصوابها (أمثل).
- ٦- إدخال الباء على المأخوذ بدلاً من المتروك، مثل: [استبدل (س) ب (ع)] - المأخوذ (ع) والمتروك (س) - وصوابها استبدل (ع) ب (س).
- ٣- حذف ياء الاسم المنقوص حال النصب، مثل: (أكتب حواشٍ) وصوابها (حواشٍ).

ومنها في الصرف:

- ١- استبدال اشتقاق بآخر لا يوافق السياق، أو يخالف القاعدة، مثل: (نُشِر مؤخرًا) وصوابها (نُشِر أخيراً)، وهو استبدال اسم مفعول بصفة مشبهة، و(مبهر) وصوابها (باهر)، و (ملفت) وصوابها (لافت)، و(مدراء) وصوابها (مديرون)، و(مراييط) وصوابها مربوطون، و(حكايا) وصوابها (حكايات)، وهو استبدال جمع بجمع السلامة، و(مُوَكَّل على) من وَكَّل، وصوابها (موكول إلى)، ولكن يصح (مُوَكَّل على) من (أوكل على)، وهو استبدال اسم مفعول من ثلاثي مزيد باسم مفعول من ثلاثي مجرد، و(أقنية) وصوابها (قنوات) وهو استبدال الجمع على أفعله بالجمع على فعلات، و(فحوصات) وصوابها (فحوص)، وهو استبدال جمع الجمع بالجمع.

- ٢- أخطاء في مراحل العملية الصرفية، مثل: (مباع) وصوابها (مبيع)، وهو اسم مفعول من ثلاثي معتل جوفه ياء، و(طاقويّ) وصوابها (طاقيّ)، وهي نسبة إلى طاقة، و(خليوي) وصوابها (خَلَوِيّ) وهي نسبة إلى خلية، و(الطائرة الأسرع) وصوابها (السرعي)، وهو وصف باسم تفضيل للمؤنث، و(نستفاد) وصوابها

(نستفيد)، وهو إبدال الياء ألفاً.

وسنمثل لهذا النوع بالمسألة رقم (١٤٤)، قال الدكتور الحسني (في مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية: مج ٢١ / ح ١٥ / ع ١ / ص ٣٥٤):

{ 144 - هذه خامس معركة (لا: خامسة معركة!) أو: هذا آخرُ خَمْسِ معارك.

تعقيب على قولين: للرافعي والعدناني

1- عالجنا الفقرة 106 الأعداد الترتيبية، وهي أسماءٌ يوصف بها؛ وتصاغ من الأعداد المفردة (من اثنين إلى عشرة) على وزن (فاعِل) للمذكر، و(فاعِلة) للمؤنث. أما العدد (واحد) فيقابله الوصف (أول) للمذكر، و(أولى) للمؤنث. والعدد الترتيبي يصف ما قَبْلَهُ ليدلّ على ترتيبه، وهو يطابق موصوفه من حيث التذكير والتأنيث والتعريف والتنكير، فيقال مثلاً: فصلٌ رابعٌ، قنأةٌ ثانية؛ الباب السابع، الطبعة الخامسة.

2- جاء في «معجم الأخطاء الشائعة» لمحمد العدناني (ص 86):

«ويقولون: هذه خامس معركة انتصر فيها جيشنا. والصواب: هذه خامسة معركة؛ لأن العدد الترتيبي يطابق المعدود في التذكير والتأنيث، سواءً أكان صفة، أم مضافاً إلى المعدود.»

اعتراض العدناني هو إذن على تذكير كلمة (خامس) المضافة إلى المعدود المفرد المؤنث النكرة: معركة. لكنه لم يُورد شاهداً على كلامه، ولم يذكر مرجعاً يؤيده. وسنبيّن أن كلامه جانب الصواب.

صحيح أنه يقال، مثلاً: «استمتم إلى ثانية النشرات الإخبارية»، لكن (ثانية) هنا مضافة إلى معدود مؤنثٍ جَمَعَ معرفة!

ومثله قول العرب: «رماه بثالثة الأثافي» (جمع الأثافيّة): أي رماه بدهية

كالجبل!

3- وكان مصطفى صادق الرافعي (توفي سنة 1937) قال قبل العدناني بزمن طويل (وحي القلم 1/114): «قلت: يا أبا محمد، هذا آخِرُ أربع مرات (1) تَعْضِبُ عليك غضب الطلاق.» وقال في حاشية الصفحة المذكورة: (1) هذا هو التعبير الصحيح لمثل قول الناس (هذه رابع مرة). ولم يذكر الرافعي أيضاً مرجعاً يؤيد كلامه. وربما تأثر في قوله هذا بما جاء في «لسان العرب» و«القاموس المحيط» و«تاج العروس»: «يقال: أتيتك آخِرَ مرتين وآخِرَ مرتين: المرة الثانية من المرتين».

وربما اطلع كذلك على كلام الصحابي الشهير أبي هريرة، الذي قال لمن أتاه ثلاث مرات في ثلاث ليالٍ، وهو يَعُدُّ في كل مرة أنه لن يعود ثم يعود... قال له:

«هذا آخِرُ ثلاث مرات إنك تزعم لا تَعُودُ ثم تعود...» [انظر الحديث 2311 في صحيح البخاري بشرح القسطلاني].

فما الرأي في حاشية الرافعي وكلام العدناني؟

4- لم أجد فيما لديّ من كتب النحو شرحاً مفصلاً لأحكام «إضافة الصفة إلى موصوفها».

وقد تَطَوَّلَ عليَّ الأستاذ الفاضل محمد علي حمد الله فساعفني بِطَلْبِي بأن زوّدي بالحكم العام.

وقبل أن أُورِدَ ما ذكره لي أقول: جاء في الكلام الفصيح إضافة الوصف المذكر إلى الموصوف المؤنث.

ففي التنزيل العزيز: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس ٧٩]. وقال عنتره: [ديوانه ط مولوي ص ٢٠٧]

جاءت له كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ العُندَمِ
(العندم: نبات أحمر).

قال الأستاذ الكريم: [الطعنة) اسم مؤنث، فلماذا لم يقل (عاجلة) بناء التأنيث؟
الجواب: الأصل أن يأتي النعت (الوصف / الصفة) بعد مُنْعَوْتِهِ (موصوفه)،
هكذا: بطعنة عاجلة. ولكن لما جيء بالوصف قبل موصوفه سقطت التَّعْيِيَّةُ
النحوية، وسقط معها واجب التَّبَعِيَّةِ للموصوف جنساً وعدداً ومجلاً؛ وبسقوطها
اللفظي سقطت المطابقة الجنسية، فعاد اللفظ إلى التذكير، لأنه الأصل في
الأسماء، والتأنيث عارض.

ومثل هذا يقع لاسم التفضيل، وهو وصفٌ مشتق أيضاً، عندما يضاف إلى
نكرة، نحو: جاءت له كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ.

ومن الأدلة على أن التذكير أصلٌ والتأنيث فرعٌ، قولنا: (سَرَّيْ ما عندك من
حِكْمَةٍ). ولا نقول: سَرَّيْ، مع أن الحكمة هي المقصودة هنا، ثم جيء بـ (من)
التَّبَيِّنِيَّةِ لتبَيِّنِ (أو لتمييز) اسم الموصول المبهم، وهو هنا (ما) الصالحة لمذكر
ومؤنث.

هذا كُلُّهُ إذا كان المضاف إليه مفرداً نكرة؛ فإن جاء مفرداً معرفة صحَّ
أيضاً، نحو: واثق الخطوة، قويُّ العزيمة، هَدَّارُ النَّبْرَةِ. ا هـ.

5- أقول: الكلام السابق هو على إضافة الوصف بوجهٍ عام. فإذا كان
الوصف المضاف عدداً ترتيبياً (ثانٍ، ثالث، رابع...) فإنه يضاف مذكراً إلى
مفرد نكرة (نحو: هذا خامس زلزال، وهذه خامس معركة، ولا يقال: هذه
خامسة معركة)؛ ولا يضاف إلى مفرد معرفة، أي لا يقال: هذا خامس
الإعصار، وهذه خامس المعركة.

وإذا أضيف إلى جمع معرفة وَجَبَتِ المطابقة الجنسية (أي من حيث التذكير

والتأنيث) وخرج عن كونه صفةً للمضاف إليه مُقَدِّمَةً عليه. يقال: هذا ثاني الفائزين. وهذه خامسة المعارك.

6- أما العدد الترتيبي (أول) فتنتطبق عليه أحكام اسم التفضيل لأن وزنه (أَفْعَل). فإذا أضيف إلى نكرة (مذكر / مؤنث / مفرد / مثنى / جمع) وجب إفراده وتذكيره في كل الأحوال. يقال:

هذا أول قرار؛ هذه أول مرة (ولا يقال: أولى مرة! بل المرة الأولى).
هما/ هم أول طالبين / طلاب من اليمن. هما/ هُنَّ أول طالبتين / طالبات من اليمن.

وإذا أضيف إلى معرفة خرج عن كونه صفةً للمضاف إليه مُقَدِّمَةً عليه. ومُمَيِّز هنا حالتين:

أ- المعرفة مفردة، نحو: أول الشهر / الفصل؛ أول السنة / الدراسة. فكلمة (أول) هنا لا تفيد الترتيب لأن المعنى هو: بداية الشهر / الفصل / السنة / الدراسة...

ب- المعرفة جمع، نحو: هو أول التلاميذ؛ هي أول / أُولَى الطالبات؛ ونحو: هم أول / أوائل الطلاب؛ هُنَّ أول / أُولَيَات الطالبات.
أي يجوز هنا إفراد المضاف وتذكيره، ويجوز مطابقتة لما قبله.

ملاحظة: (الآخر) نقيض المتقدم. وتستعمل كلمة (آخر) للإشارة إلى ما يكون ترتيبه في النهاية، فتضاف إلى المذكر والمؤنث والمفرد والجمع. يقال:
هذا آخر امتحان. هذا آخر المدعُويين، تلك آخر مرة رأيته فيها. هذه العبارة هي آخر كلمات خطبته...

7- وإليك أقوالاً مقتبسة من كلام بعض أئمة القرون الهجرية السابع والتاسع والثاني عشر والثالث عشر.

- جاء في «صُبْح الأَعْشى فِي صنَاعَةِ الإنْشَاءِ» (32/3) للقلقشندي (توفي 821 هـ): قال ابن عبد السلام (ت 660 هـ): وَمِسَاحَةُ رَأْسِ السَّيْنِ مِنْ أَوَّلِ سِنِّ مِنْهَا إِلَى ثَالِثِ سِنِّ كَنْثَلِي أَلْفٍ. (من المعلوم أن السِّنَّ مؤنثة).
- وجاء فيه (493/3): ثُمَّ وَلِيَهَا عَنْهُ أَبُو مَنْصُورٍ ثَالِثَ مَرَّةٍ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ.
- وجاء في مقدمة «فتح الباري» (107/1) للإمام ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ): قوله (حقه) هي التي دخلت في رابع سنة من الإبل. قيل سُمِّيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا...
- وجاء في «فتح الباري» (27/3): فَقَدْ صَرَّحَ الْبُخَارِيُّ فِي خَامِسِ تَرْجُمَةِ مَنْ أَبْوَابِ التَّهْجِدِ بِخِلَافِهِ...
- وجاء فيه (319/3): وَابْنُ اللَّيُونِ الَّذِي دَخَلَ فِي ثَالِثِ سَنَةِ فَصَارَتْ أُمُّهُ لَبُونًا بِوَضْعِ الْحَمَلِ...
- وجاء في «لسان الميزان» (242/5): لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ: وَهُوَ فِي رَابِعِ سَنَةِ.
- وجاء في «تهذيب التهذيب» (115/3): وَحَكَى الْبَارُودِيُّ أَنَّهُ أَسْلَمَ سَادِسَ سَنَةِ.
- وجاء في «شرح الزرقاني» (463/2) للإمام الزرقاني (ت 1122): وَلَوْ لَمْ يَدْعُ لَهُمْ ثَالِثَ مَسْأَلَةٍ مَا سَأَلُوهُ.
- وجاء في «نيل الأوطار» (366/4) للإمام الشوكاني (ت 1255 هـ): «الثامن والثلاثون: أول ليلة أو تاسع ليلة أو سابع عشرة أو إحدى وعشرين أو آخر ليلة».
- وجاء في «التبيان، شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدين (وهو من رجال القرن التاسع الهجري) وهو يترجم للإمام البرزالي: «وفي خامس حجة حَجَّهَا مُتَّهِمًا مَاتَ. (متهمًا: أي قاصداً الطريق السهلة البحرية لتهامة).
8- الخِلاصَةُ: يَسْتَبِينُ بِمَا سَبَقَ صَحَّةَ التَّرَاكِيِبِ الشَّائِعَةِ الْاسْتِعْمَالَ الْآتِيَةَ:

لكَ مِنِّي عاطِرُ التحية / خالِصُ المودَّة / عميقُ المحبة...
 لمَسْتُ منه صادقُ الهَمَّة / عظيمُ المِسْرَّة / طَيِّبُ النِّيَّة...
 تَقَبَّلَ اللهُ صالِحَ الأعمال (دُعَاء!).

ومنها في الإملاء:

- ١- أخطاء من التصحيف، مثل: (مدبب) وصوابها (مذبب)، و(على حده) بالهاء وصوابها (حدة).
- ٢- أخطاء من التحريف، مثل: (حدا) و(حدى) وصوابها (حدة)، و(عامود) وصوابها (عمود)، و(بناء على) وصوابها (بناء على)، و(مائة) -تلفظ مائة- وهو خطأ جرّ إليه الرسم، وصواب لفظها (مئة) من دون ألف.
- ثالثاً- أساليب واستعمالات غير عربية جاءت بها الترجمة الحرفية، مثل:
 - ١- (إن هكذا أشياء): جاءت من مثل قولهم في الفرنسية: de telles choses sont... وفي الانكليزية... such things are.
 - ٢- (يلعب دوراً): جاءت من مثل قولهم في الفرنسية: il joue un rôle dans cette affaire وصوابها: يؤدي دوراً أو يقوم بدور، لأن فعل (لعب) لازم!
 - ٣- (ثاني أكبر): جاءت من مثل قولهم في الإنكليزية: second largest وصوابها: الثانية كبراً.
- وسنمثل لهذا النوع بالمسألة رقم (٥١)، قال الدكتور الحسني (في مجلة الثقافة المعلوماتية: ح٥ / ع١٠ / ص١٣٢):
- {51- لِ، لَأَنَّ، مِنْ أَجْلِ، لِأَجْلِ؛ بسبب كذا، بسببٍ من كذا؛ كي؛ بُعِيَّة كذا، إذ...}
- أ- من معاني (اللام) التعليل؛ يقال: اشكر المحسن لإحسانه؛ العمل ضروري

لدفع الفاقة؛ أُحِبُّهُ لأنه كريم الأخلاق / لِكَرَمِ أخلاقه...

وهناك حروف أخرى تستعمل للتعليل:

الباء: كلُّ يكافأ بعمله، ويعاقب بتقصيره.

من: نام من شدة التعب. قال الإمام البوصيري: [ديوان البوصيري ص ١٩٧]

قد تُنَكِّرُ العَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ من رَمَدٍ وينَكِّرُ الفَمُّ طَعْمَ المَاءِ من سَقَمٍ

في: اشتهر هذا المحامي في قضية خطيرة (أي عظيمة الشأن).

عن: لم أحضر إلا عن طلب منك.

على: أشكر المحسن على إحسانه...

ب- جاء في المعجم الوسيط: «أَجَلَ: يقال: فعلتُ ذلكَ أَجَلَكَ ومن أَجَلَكَ:

بسببك».

وجاء في المعجم الكبير (إعداد مجمع القاهرة)، «أَجَلَ: كلمة تدخل على

سبب الشيء وعِلَّتْه. يقال: فعلتُ ذلكَ من أَجَلَ كذا، ولأَجَلَ كذا. ويقال: أَجَلَ

كذا».

وفي التنزيل العزيز: «من أَجَلَ ذلكَ كَتَبْنَا على بني إِسْرَائِيلَ...» [المائدة ٣٢].

وإذا قيل: «وقف الطلاب إجلالاً للمعلم» كان إعراب المصدر «إجلالاً»

مفعولاً لأَجَلِه (أو من أَجَلِه). أي إن هذا المصدر هو عِلَّةُ حصول الفعل، بحيث

يصحُّ أن يقع جواباً لقولك: «لِمَ وقفوا؟» - لأَجَلَ إجلال المعلم.

ويصحُّ الشيءُ نفسه في قولنا: فلانٌ يَدْرُسُ حُبًّا للعِلمِ. لِمَ يدرس؟ - لأَجَلَ

حُبِّ العِلمِ.

يقال على الصواب:

• قامت حرب البسوس بين بكر وتغلب في الجاهلية أربعين سنة من أَجَلَ ناقة

(أي بسبب ناقة).

- قامت حرب داحس والغبراء بين عبس وذيبيان من أجل فرس!
- كانت هذه الدولة أول دولة في التاريخ تعلن الحرب من أجل انتزاع حقوق الفقراء عند الأغنياء، وكان الخليفة أبو بكر الصديق أول من حارب من أجل هذا!

ويستعمل بعض المترجمين اليوم «من أجل» مقابل الكلمة الإنكليزية for والفرنسية pour.

صحيح أنه يمكن أحياناً ترجمة هاتين الكلمتين بـ «من أجل»، ولكن لهما معانٍ كثيرة أخرى، من أهمها «في حال». فإذا كان لدينا التابع $y=2x$ مثلاً، قالوا:

- $y=6$ من أجل (pour, for) $x=3$ ؛ و $y=10$ من أجل (pour, for) $x=5$.
والأصح أن يقال: $y=6$ في حال / إذا كان $x=2$ ،
و: $y=10$ في حال / إذا كان $x=5$

لنتأمل العبارات العلمية الآتية:

- تعطي صيغة (بور) سلسلة (بالمر) «من أجل!» $n=2$ «for» ، وسلسلة (باشن) «من أجل» $n=3$ «for» أليس الأحسن أن يقال: في حال $n=2$ ، وفي حال $n=3$ ؟

- يكون التناسب «من أجل!» الطاقات الأدنى (كذا!) كما يلي: ...
الأحسن أن يقال: يكون التناسب في حالة الطاقات الدنيا (أو «التي هي أدنى» بحسب المعنى المراد) كما يلي: ...

- يقاس المقطع العرضي بالبارن، وله قيمة محددة من أجل (!) مادة معينة وتفاعل معين. والصواب: يقاس المقطع العرضي بالبارن، وله قيمة محددة لمادة معينة وتفاعل معين.

ج- ومما يستعمل للتعليل أو لبيان الدافع، الكلمات الآتية أيضاً: بسبب كذا،

بسبب من كذا، كي، بغية كذا، إذ ... جاء في المعجم الوسيط: «البغية: ما يُبغى. ابتغى الشيء: أَرادَه وطَلَبَه». يقال على الصواب:

- الطريق مغلق (مغلقة) بسبب تراكم الثلوج.
- ولغة الشعر يُتسامح فيها بسبب من كونها خاصة في أوزانها وقوافيها وبناء جملها، من حيث التقديم والتأخير (د. إبراهيم السامرائي: الفعل، زمانه وأبنيته، ص 215).
- فلانٌ يتفانى في خدمة رئيسه بُغِيَةً نَيْلَ رضاه / ابتغاء مَرْضَاتِهِ / كي ينال رضاه...

فأصبحوا قد أعاد الله نِعْمَتَهُم إِذْ هُمْ قَرِيشٌ، وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ

[ديوان (الفرزدق) ١ / ١٨٥]

سبق أن الباحث استقى مادته مما وقع بين يديه من نصوص علمية ومقالات متنوعة، وهذا موضع الإفادة في ما كتب، فقلما يأتي تصحيح من أصحاب الكتابات العلمية أنفسهم. ومما يحمد في البحوث المحاولات الاجتهادية التي ترد في ثناياها، منها رأيه أن الاستعمال الشائع لكلمة (مُدَبَّب) بمعنى المؤتلف خطأ نشأ عن تصحيف كلمة (مُدَبَّب)، ومنها اشتقاق فعل (استمثل) من (م ث ل) بمعنى جعل الشيء أمثلاً أي أفضل، ومنها التنبية على خطأ استعمالات أجازها مجمع القاهرة مثل: (تراوحت درجة الحرارة بين ٣٥ و٤٥)، و(حضر حوالي عشرين شخصاً)، و(حوالي) للمكان، و(انعكس ذلك على حالة الإنتاج)، و(انعكس) ارتد.

وهناك استعمالات أخرى تكلم فيها على وجه ثم بدا له فيها وجه آخر، مثل: (مثابة) بمعنى (منزلة)، وصوابها أنها بمعنى الموضع الذي يُثاب إليه أي يُرَجَع إليه مرة بعد مرة، فأوردتها أولاً على الصواب، ثم تقياً له من نصوص لعلماء أتوا بعد عصر

الاحتجاج ذكرتها بمعنى منزلة، مثل الجرجاني وأبي حيان النحوي وابن قيم الجوزية والمرزوقي وابن عطاء الله السكندري، فأعاد ذكرها مع إقرار المعنى الجديد. وتوجهت عناية هذه البحوث أولاً إلى مختصين بالعلوم النظرية والتطبيقية، فكان يحمد أن تأتي مقتصرة على بيان الخطأ والصواب مشفوعاً بأمثلة واضحة وإحالات دقيقة من دون تفصيلات نحوية أو صرفية أو إكثار من شواهد الاحتجاج وأدلته، وخلت -إلا قليلاً- من تخريج الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية والنصوص الأخرى قديمها وحديثها، ومن توثيق لطبعات الكتب المعتمدة، فلم يخرج من أصل (١٩٨) ثمانية وتسعين ومئة نص قرآني سوى (٤٩) تسعة وأربعين، وتوالى تخريج هذه النصوص وإغفاله (١٢) اثني عشرة مرة، وأتت الحواشي تارات في وسط الكلام وأخرى في أسفل الصفحة، وذكرت أسماء مصادر البحوث ومراجعتها فقط في نهاية البحوث ذات الأرقام (٨٠، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٢، ١٣٨)، واعتمدت في الغالب كتباً نحوية ومعجمات حديثة لا تخالف في مضمونها القديمة، ووقعت في أثناء هذه البحوث هنوات نشير إلى بعضها فيما يأتي:

- قوله في الحلقة الثالثة، ١٩٨:

[واستعملت (أثناء) جمع (ثني) استعمال الاسم، ولكنها جاءت ظرفاً في قول

الشاعر الجاهلي عمر بن ماجد:

ينام عن التقوى ويوقظه الخنا فيخبط أثناء الظلام **فُسُول**

قلت: قال في الأغاني (ط الشعب) ج ١٦ / ص ٥٦٨٩:

قال الحزین الدُّؤلِيّ يهجو عمرو بن عمرو بن الزبير:

لعمرك ما عمرو بن عمرو بماجدٍ ولكنه كَرُّ الیدين بخيلُ

ينام... وفي ص ٥٦٧١ من المصدر ذاته: الحزين ... من شعراء الدولة الأموية، حجازي مطبوع.

- قوله في الحلقة السادسة، ص ١٧٣:

[«لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن عمله فيم فعل...»] قلت: جاء في الحديث رقم (٢٤١٧) من «الجامع الصحيح» للترمذي (ط شاكر): «... علمه فيم فعل...».

وقوله في الصفحة نفسها:

[«... فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذلُّ من واليت...»]. قلت: جاء في الحديث رقم (١٧١٨) من مسند الإمام أحمد (ط الرسالة): «.. إنه لا يذل ..» من دون واو قبل (إنه).

- قوله في الحلقة السابعة، ص ١٥١:

[وجاء في (المفهم) للإمام القرطبي]

قلت: الإمام القرطبي هنا أبو العباس أحمد بن عمر المتوفى سنة ٦٥٦هـ، وهو صاحب (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)، وليس أبا عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري المتوفى سنة ٦٧١هـ، وصاحب تفسير (الجامع لأحكام القرآن)، فكان يحسن توضيح الأمر خروجاً من اللبس. وقوله في الصفحة التالية: [وقال العكوك عليُّ بن جبلة] قلت: هو العكوك، بفتح العين والكاف والواو المشددة، انظر مقدمة ديوانه بتحقيق الدكتور حسين عطوان طبعة دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٧٢.

- قوله في الحلقة السابعة، ص ١٦٠، جملة القسم وجملة جوابه:

[لئن ساءني أن نلتني بمساءة لقد سرّني أني خطرت بيالكاء!]

- قلت: البيت في ديوان عبد الصمد بن المعدل ص ١٥٢ بخطاب المؤنث:
- لئن ساءني أن نلتني بمساءة لقد سرني أني خطرت بيالك
- وقوله في الحلقة التاسعة، ص ٢١٠، في الاستثناء والحصر بالأداة (إلا):
- [ج- الكلام قبل إلا تام ومسبوق بنهي، نحو: ﴿ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك﴾ [هود ٨١]، ويصح في غير القرآن: امرأتك بدل من أحدٌ]. قلت: بل هو في القرآن صحيح بقراءة ابن كثير وأبي عمرو، انظر: السبعة لابن مجاهد ص ٣٣٨، والتيسير للداني ص ١٢٥.
- قوله في الحلقة العاشرة، ٢٣٨:
- [وإذا سألك عبادي عني فإني سميع قريب] قلت: الصواب: ﴿فإني قريب﴾ من دون كلمة سميع، في الآية ١٨٦ من سورة البقرة.
- قوله في الصفحة السابقة ذاتها، في اقتراح جواب إن أو إذا الشرطيتين بالفاء إذا كان جملة اسمية:
- [إذا أتيتم الصلاة فعليكم السكنية] (حديث شريف) حرف الجر (على) دخل على ضمير (اسم)!
- قلت: تعليل الاسمية في جملة جواب الشرط هو مجيء (عليكم) اسم فعل أمر بمعنى (الزموا)، ولذلك اقتضى اقتراحه بالفاء.
- قوله في الصفحة السابقة ذاتها:
- [﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها﴾ (الضمير «ها» اسم)]
- قلت: تعليل الاسمية في جملة جواب الشرط هو أن الجار والمجرور متعلقان بخبر تقديره كائنة، والمبتدأ محذوف تقديره: الإساءة.
- قوله في الحلقة العاشرة، ص ٢٤٠:

[فإن توليتم فما سألتكم عليه من أجر]

قلت: الصواب: ﴿فما سألتكم من أجر﴾ في الآية ٧٢ من سورة يونس.

- قوله في الحلقة الحادية عشرة، ص ٢٠٧:

[قوله: ففي قوله تعالى: ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ يجوز في كلمة

(يوم) الرفع والنصب، والرفع أولى].

قلت: هي الآية ١١٩ من سورة المائدة، فالرفع قراءة الجمهور، والنصب قراءة

نافع، والقراءتان متواترتان.

انظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٥٠، والتيسير للداني ص (١٠١).

- قوله في الحلقة الحادية عشرة، ص ٢١١:

[قال الإمام ابن الجزري:

واكسره حال الكسر والفتح وفي الأسماء -غير اللام- كسرهما، وفي]

قلت: الصواب: (.. الأسماء ..) بتسهيل الهمز، ونقل حركته -وهي الفتحة-

إلى اللام قبله، وهي الرواية الصحيحة المتصلة السند إلى ابن الجزري. [انظر

«المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه» لابن الجزري، تحقيق: د. أيمن

سويد، البيت رقم (١٠٠)].

المصادر والمراجع

الكتب:

١. الأغاني/ الأصفهاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري - القاهرة: دار الشعب، ١٩٦٩ - ج. ٣١.
٢. التيسير/ الداني، تصحيح: أوتوبرنزل - ط ٢ - بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٤.
٣. الجامع الصحيح/ الترمذي؛ تحقيق: أحمد شاکر وآخرين - بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٠ - ٥ مج.
٤. دليل الأخطاء الشائعة في الكتابة والنطق/ مروان البواب، إسماعيل مروة - دمشق: دار الرضا، ٢٠٠٠.
٥. ديوان العكوك/ تحقيق: د. حسين عطوان - القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢.
٦. السبعة/ ابن مجاهد؛ تحقيق: د. شوقي ضيف - ط ٢ - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠.
٧. شعر عبد الصمد بن المعدل/ تحقيق: زهير زاهد - النجف: مطبعة النعمان، ١٩٧٠.
٨. القاموس المحيط/ الفيروز ابادي - ط ١ - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦.
٩. مسند الإمام أحمد/ تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣-٢٠٠١-٥٠ مج.
١٠. معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة/ محمد العدناني - بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٦.
١١. مقدمة ابن خلدون/ حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله محمد الدرويش - ط ١ - دمشق: دار يعرب، ٢٠٠٤-٢ ج.

١٢. منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه/ ابن الجزري، تحقيق: د. أيمن سويد - ط٣ - جدة: دار نور المكتبات، ٢٠٠١.
١٣. نحو وعي لغوي/ د. مازن المبارك - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.

الدوريات:

- مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية:
بدءًا بالعدد الثاني من المجلد الرابع عشر لعام ١٩٩٨م، وانتهاء بالعدد الأول من المجلد الثاني والعشرين لعام ٢٠٠٦م.